الكلمة الافتتاحية للسيد أحمد الحليمي علمي

المندوب السامي للتخطيط

بمناسبة اللقاء للاحتفال بالذكرى الخمسينية للعلاقات الثنائية بين المغرب وكوريا الجنوبية حول موضوع

"النمو الأخضر واقتصاد المعرفة وتنمية الموارد البشرية : أي رؤية مستقبلية"

الرباط، في 30 أكتوبر 2012

السيد رئيس المجلس

السيد الوزير

السيد السفير

السادة الرؤساء

السيدات والسادة

للمرة الثانية في ظرف سنتين، تنظم المندوبية السامية للتخطيط بشراكة مع سفارة جمهورية كوريا الجنوبية بالمغرب، لقاء حول الاقتصاد الأخضر. وإنه ليشرفني ويسعدني، هذه المرة، أن أترأس هذا اللقاء مع السيد كواك سونع جون، رئيس المجلس الرئاسي للمستقبل والرؤية، وهو المؤهل أكثر من أي شخص آخر للتحدث عن اقتصاد المستقبل هذا.

وليس من محض الصدفة أن نكون قد اخترنا هذا الموضوع بمناسبة الذكرى الخمسينية للتعاون المثمر بين المغرب وكوريا الجنوبية للتنويه، مرة أخرى، وإن لم تزل هناك حاجة لذلك، بالعلاقات المتميزة بين البلدين.

إن المغرب وكوريا الجنوبية يتقاسمان تجربة تاريخية ورؤية مستقبلية تكتسي صيغا متقاربة ليست بكل تأكيد غريبة عن ما يطبع الصداقة المشتركة والتفاهم المتبادل بين البلدين اللذين يعطيان اليوم الطابع المتميز لعلاقتهما الثنائية.

فكل من البلدين عرف الاحتلال الأجنبي والنضال من أجل التحرير الوطني ولا زال يواصل مجهوداته لاستكمال وحدته الترابية.

وكل من البلدين يواجه تحديات مضاعفات التغيرات المناخية وتقلبات ظروف أمنه الطاقي في محيط جهوي ودولي لا يخلو من مخاطر أمنية على الأفراد والدول.

هذا، وقد استطاع كل منهما في السياق الوطني والإقليمي والدولي لما يميزه من خصوصية، أن يتحكم في تدبير مسلسل انفتاحه على المنافسة التي يقتضيها اقتصاد عالمي شمولي متحديا ما عرفه من مراحل انتقالية في الميادين الاقتصادية والديموغرافية والمجتمعية. ورغم ما عرفه في بعض مراحل تاريخه الصعبة من معاكسات، ظل كل منهما متشبثا بقيمه الثقافية دون التخلي عن إرادة احترامه لمبادئ حرية المبادرة والتوجه نحو الديموقراطية.

وهكذا، استطاعت كوريا الجنوبية اليوم أن تصبح إحدى الدول العظمى في العالم لما تطلبه ذلك من مجهودات على مدى طويل، والحقيقة أنه باختيارها هذا المدى الطويل لمجهوداتها، فقد استطاعت أن تحقق هذا الإنجاز المتميز في أقل من خمسين سنة وأصبحت مصدر إلهام لكثير من الدول الصاعدة أو التي تطمح إلى الصعود.

والمغرب بدوره الذي اندمج خلال العشر سنوات الأخيرة على الخصوص في فتح أوراش واسعة لامتصاص عجزه التاريخي في ميدان البنيات التحتية الاقتصادية والاجتماعية وفي تنميته البشرية، يحقق اليوم أحسن ما يسجل في أمريكا الجنوبية وإفريقيا بما فيها البلدان الصاعدة لهاتين القارتين، من معدلات في ميادين النمو والتضخم والبطالة والفقر والفوارق الاجتماعية، وذلك بفضل القدرة التي أبان عنها في الصمود أمام آثار الأزمة العالمية.

لقد أدرك المغرب مثل ما أدركت كوريا الجنوبية، ما تفرضه هذه الأزمة العالمية من تحولات تغير مجرى العولمة، وأصبح يدرك أن تراكم الثروات مقبل على تراتبية جديدة للمصادر القطاعية والتكنولوجية للتنافسية وإعادة تقويم نموذج الإنتاج والاستهلاك وإعطاء بعد جديد لمستلزمات البيئة في نماذج النمو.

وبهذا، أصبحت الطاقات المتجددة والمنتوجات والخدمات الإيكولوجية والتكنولوجيات الإحيائية واقتصاد المعرفة، بالإضافة إلى تقليص الفوارق الاجتماعية والاندماجات الجهوية، تشكل أهم محركات الاقتصاد العالمي والمناجم الجديدة للتنافسية والربح في عالم الغد.

ففي هذه الآفاق، تندرج مقاربة الاقتصاد الأخضر الذي تمثل كوريا الجنوبية نموذجه المفاهيمي والإجرائي الأكثر دلالة في العالم بفضل عبقرية شعبها والإرادة السياسية لقيادتها الوطنية.

وفي هذه الآفاق نفسها، يندرج الجيل الجديد من الإصلاحات التي يباشرها المغرب اليوم بفضل إرادة عاهله والتزام القوى الحية لشعبة. ومن ضمن ذلك، الإصلاحات الدستورية التي من شأنها إحداث تحولات في مشهده المؤسساتي الوطني منه والإقليمي ويعطي لديمقراطيته أبعادا أكثر تشاركية. وفي هذا الإطار بالذات، يتجه نموذجه التنموي نحو دينامية جديدة تغذيها برامج استثمارية طموحة، على الخصوص في قطاعات الطاقة والبيئة والموارد الطبيعية والبشرية، تلك القطاعات التي تساهم في النهوض باقتصاد أخضر وتحسين الظروف الإيكولوجية لحياة المواطنين.

وبكل تأكيد، فإن النهوض باقتصاد أخضر الذي لا يزال يخضع لمقاربة بركماتية يرتهن بالظروف الخاصة بكل بلد وإن من شأن تعدد التجارب وتبادل الخبرات حول نجاحات وإخفاقات مشروع الاقتصاد الأخضر أن يوضح أكثر مفاهيمه ويعطي تلك النسقية النظرية التي ما زال بكيفية عامة يفتقدها اليوم. وقد يكون ذلك سبيلا للمساهمة في أن تجد الوعود الأصلية للعولمة فاعليتها على أرض الواقع.

وسيشكل هذا اللقاء فرصة سانحة لنا للاطلاع، من خلال تدخلات خبراء مرموقين، على بعض الأمثلة من تجارب البلدين اللذين انخرطا في مشروع طموح لاقتصاد أخضر.

فليتفضلوا بقبول تشكراتنا الحارة على تلبيتهم دعوتنا وإغناء لقاءنا بمعرفتهم وتجربتهم.